

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وقد تدبرت عامة ما رأيت من كلام السلف مع كثرة البحث عنه و كثرة ما رأيت من ذلك هل كان الصحابة و التابعون لهم بإحسان أو أحد منهم على ما ذكرته من هذه الأقوال التي و جدتها في كتب أهل الكلام من الجهمية و القدرية و من تلقى ذلك عنهم مثل دعوى الجهمية أن الأمور المتماثلة يأمر الله بأحدها و ينهى عن الآخر لا لسبب و لا لحكمة أو أن الأقوال المتماثلة و الأعمال المتماثلة من كل وجه يجعل الله ثواب بعضها أكثر من الآخر بلا سبب و لا حكمة و نحو ذلك مما يقولونه كقولهم إن كلام الله كله متماثل و إن كان الأجر في بعضه أعظم فما و جدت في كلام السلف ما يوافق ذلك بل يصرحون بالحكم و الأسباب و بيان ما في الأمور به من الصفات الحسنة المناسبة للأمر به و ما في المنهي عنه من الصفات السيئة المناسبة للنهاي عنه و من تفضيل بعض الأقوال و الأعمال في نفسها على بعض و لم أر عن احد منهم قط أنه خالف النصوص الدالة على ذلك و لا إستشكل ذلك و لا تأوله على مفهومه مع أنه يوجد عنهم في كثير من الآيات و الأحاديث إستشكال و إشتباه و تفسيرها على أقوال مختلفة قد يكون بعضها خطأ و الصواب هو القول الآخر و ما و جدتهم في مثل قوله تعالى (! 2 2 !) و قول النبي صلى الله عليه و سلم لأبي (أي آية في كتاب الله أعظم) و قوله في الفاتحة (لم ينزل في التوراة و لا في الإنجيل و لا في القرآن مثلها)